

الاستة الاولى
بيان
حزب الاستقلال

العرب سنة ١٩٥٠

ومضات



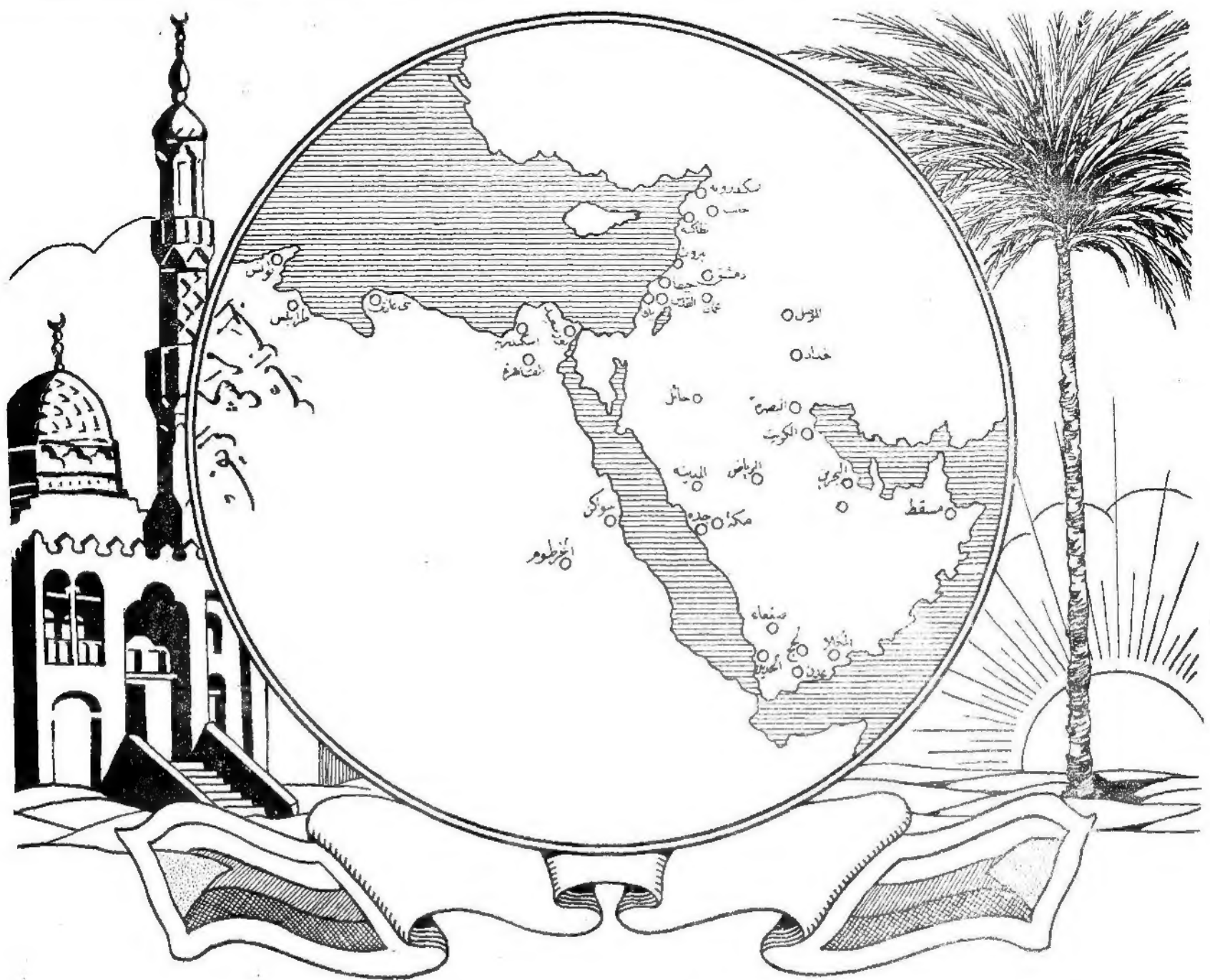
العدد ١٦
يوم الثورة
٩ شعبان

يوم احتلال القدس
٩ كانون الاول

مؤتمر البلديات

١٣٥١

القدس الشريف (السبت) ١٢ شعبان ١٣٥١ - ١٠ كانون الاول ١٩٣٢



رسالة دمشق * رسالة بغداد * رسالة جـ * رسالة
رسالة عـ * رسالة دن * رسالة ان بورتاتيف

نظرات سياح في الصحف

مقدمة لخطبة في حفلة

حملاتنا وتدميرنا . فقد بليت البلاد باناس وقفوا حناجرهم واستنهم على التشديق بالوطنية ، والتصدر في الهئات الوطنية ، وقيادة الحركة الوطنية ، في حين انهم اعتادوا الرقص في الظلام . ايديهم وقلوبهم وقف على ممالاة المستعمر ومواصلة اليهود ، وترويج مشاريع الجبتين ؛ والتهاون في حقوق البلاد وكرامة الامة .

اما الاجتماعات والخطابات التي تصدر من اناس ليس لهم ظاهر وباطن ، وقد عاهدوا الله وانفسهم على ان يكونوا صريحين اقوياء في الحق ، وعلى ان يكافوا الاستعمار وما جره وراءه من نكبات وجهاً لوجه ، دون مواربة ولا مداورة ، جباههم بيضاء ناصعة ، وايديهم نزيهة طاهرة ، ليس لهم مأرب شخصي او محلي ، فهي لن تدخل في مشمول الحملة ولن تصل اليها هذه الانتقادات . اذ يكون غرضهم منها غرض الكفاح عن طريق سارت وما تزال تدير فيه كل امة من امم الارض . هذا الى ما تحتاج اليه قضيتنا الوطنية من تركيز وتصفية يساعد هذا النوع من الاجتماعات والخطابات عليه كل المساعدة ، وليس من شريف ينكر ان الطريق التي سرنا فيها الى الان والتي جمعت الحائن والثريف والطاهر والقذر والاستعماري والحكومي والاستقلالي في صعيد واحد ، هي طريق عوجاء يجب تقويمها وان تكونين رأي عام حول مكافحة الاستعمار وجهاً لوجه ، واعتبار كل مماليء للمستعمرين كالمالئين للصهيونية ، وتأسيس القضية الوطنية من جديد على اسس جلية صريحة خالية من الغموض والحماة والترقيق والسياسات المحلية ، هوما ينبغي ان توجه اليه الجهود ويبدل في سبيله كل مجهود . ونحن على يقين من ان الاستاذ يوافقنا على هذا كل الموافقة .

مؤتمر رؤساء البلديات

اشارت الصحف الى المؤتمر الذي عقده رؤساء البلديات في القدس للنظر في قانون البلديات الذي سمته السلطات باسم « قانون الحكومات المحلية »

وقد كان هذا المؤتمر مخلوطاً ، اشترك فيه العرب واليهود معاً . ولنا ندري ماهو الباعث على هذا الاشتراك ، وكيف سوغه حضرات رؤساء البلديات العرب لا تقسمهم في حين انهم يعرفون ان البلاد من دأبها ان لا تشارك اليهود في عمل من الاعمال . ونحن لا نجعل ان من الناس من يعتذر بان اشترك اليهود ادعى الى ضمانة الاجماع في مطالبة تعديل القانون . ولكن هذا الاعتذار لا يمكن ان ينهض حجة كافية . اذ اتنا اذا سوغنا هذا فيأتي من باب التسلسل ان يقال باشتراك اليهود مع العرب في الاحتجاج على قانون الضرائب ، ثم في الاعمال الاخرى التي لا تصطبغ ظاهراً بصيغة سياسية . وفي هذا من خطر الاستسلام للواقع واحتضان اليهود ومشاريعهم ، ما فيه ويزيد في الامر خطورة (البقية في ص ٣ من العلاف)

اشارت الصحف الى الحفلة الشائقة التي اقامها الاستاذ المظفر للامير عادل ارسلان والى الخطبة البليغة التي القاها فيها .

ولقد كنا من حاضري الحفلة وسامعي الخطبة . ولذلك نشهد عن عيان بان الحفلة كانت شائقة وان الخطبة كانت بليغة حقاً . وقد زاد الحفلة بهاء ورويقاً انها من الاستاذ المظفر

وليس من ريب ، ان الامير الفيف جدير بكل حفاوة واکرام . ولكننا سمعنا غير واحد من الحاضرين يؤخذ الاستاذ على خطبته ويرى انها لم تكن في محلها . لان الحفلة كانت حفلة تكريم لضيف كريم آلى على نفسه ان لا يتدخل في السياسة . ولو لا ان الامير العمي لبق ، لكان من الجائز ان يتورط في ما آلى على نفسه ان لا يتورط فيه ، اذ كانت الخطبة خطبة سياسية بحجة ليس فيها من الاشارة بالامير الا ما جاء عرضاً وكانت مصبوبة على معنى اخر ، الامر الذي جعل بعض الناس يتساءل عما اذا كانت الحفلة وسيلة الى هذه الخطبة ام ان الاستاذ قد غلبه لسانه ، ولم يستطع ان يملك عنانه !

ومعنا يكن من امر فان خطبة الاستاذ كانت مؤثرة حقاً . اذ كانت منصبة على التنديد بالاجتماعات والخطابات والاحتجاجات وعلى ان العرب في فلسطين لا يمجيدون غير صناعة الكلام !

وقد كان تأثير الخطبة مضاعفاً ، بسبب اشتهار الاستاذ بأنه اصبح من رجال الاعمال دون الاقوال ! والمراء حينما ينتقد امراً يكون منه بريئاً ، يكون كلامه اوقع ، ووجته انفض ! !

ولقد تساءلنا - ولا نكتفم الاستاذ - عما اذا كان الاستاذ يعني حقاً بعدم فائدة الاجتماعات والخطابات وقد افنى عمره فيها ، وعما اذا كان يقول مثله ان يدرك انها من اولى الوسائل التي لا تستغني عنها اية هيئة وطنية واية امة مجاهدة في سبيل غاياتها المقدسة . اذ انها هي التي تساعد في الدرجة الاولى على ايجاد رأي عام وعلى توجيهه في الوجيهات المفيدة للوصول الى تلك الغايات . وهذه امم الارض قاطبة تتخذ الاجتماعات والخطابات اقوى وسيلة من وسائل جهادها وكفاحها .

وبما اننا نحترم عقل الاستاذ ونعترف بذكائه ، فاننا لا نرى بداً من القول بأنه يعرف هو هذه الحقيقة كما يعرفها الناس ، ولا نرى مناصاً من ان نحمل قصده على تلك الاجتماعات والخطابات والمواقف الكلامية التي يقفها كثير من المترعمين ، في حين انهم يكونون متلبسين بالجرائم الوطنية المتنوعة من ممالاة السلطات الاستعمارية ، والتعمرغ على اعتبارهم ، والتزلف اليهم ومن السمسة لليهود ومواستهم ، ومن التهاون في حقوق الوطن وكرامته وشرفه !

فاذا كان هذا هو القصد من حملته - ونحب ان نعتقد كذلك - فحين نشاركه فيها كل المشاركة ونؤيد فيها كل التايد . وهذا هو عور

اسبوعية معصرة نعت في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

حزب الاستقلال ويوم احتلال القدس

اين الخلا ل في الحركة الوطنية ؟

لم تكن سوريا الجنوبية ، منذ وضعت تحت معصرة الاستعمار البريطاني والوطن القومي اليهودي ، بخيلة في البذل والتضحية ، ولا مترددة في الكفاح ومقارعة الغاصبين . اما سجل الشهداء فين دفتيه صفحات شهداء كرام ، واما استعداد الامة بكامل مجموعها وعلى اختلاف طبقاتها ، للدفاع عن كيانها ، فقد دلت الوقائع والافعال على انه ليس باقل من استعداد سوريا الشمالية والعراق . واما اقتراب القضية السياسية ، بعد كل حساب ، من الهدف الاسمي ، وتدابيرها من الغاية المقدسة وهي الاستقلال الذي يؤخذ ولا يعطى ، ويؤخذ اخذ عزيز مقتدر ، فلم يبلغا الحد الذي يجب ان يبلغاه ، فاذا التفت الى الاربعة عشرة سنة الاحتلال ذات الحكم المباشر ، وجدتها كثيرة ، واذا وزنت نتائج الاربعة عشرة سنة التي جنيها خيراً لفصيتك ، وجدتها قليلة ، فمن اين اتى هذا الغبن الفاحش في « الصفقة » القومية ؟

ولا بد من خلل في « الالة » ، ولا بد من علل افسدت هذا النتائج . ولسائل ان يسأل انه اذا لم تكن الامة بخيلة في البذل من ناحيتها ، وان فلسطين ليست باقل من العراق وسوريا استعداداً للجهاد المشر ، فكيف اذن تقدمنا وتقهقروا معاً ؟

وهذا لعمري سؤال الموت والحياة في فلسطين ! وصار يسأله كل من الكافة فضلا عن الخاصة ، وصار ابسط الناس فطرة ، وصغار طلاب المدارس ، والمدني والقروي ، والصانع والتاجر ، يسأل بقوة وحرقة : اين الخلل في الحركة الوطنية ؟ والجواب من ابسط الاجوبة : وهو ليس لفلسطين ، بالنسبة الى الدولة المحتلة ، قضية وطنية ، واضحة الشكل ، جليلة المطلب ، صريحة الغاية ، وهي اخذ الاستقلال بالثمن الذي دفعته الامة العربية في ثورتها الكبرى وثوراتها المحلية العديدة ، من دماء وضحايا وشهداء . ولم تتكون الى اليوم قضية بهذه الصورة من الوضوح بين عرب فلسطين والدولة المحتلة ، لأن الذين كانت ييدهم ازمة القيادة ، كان ولم يزلهم من المصلحة الخاصة ، والمطمع الذاتي ، والحرص على الانانية الحاسدة لغيرها والمحسودة من غيرها ، ما يغفل ايديهم غلا ، ويعقل سننهم عقلا ، ويكف اخوانهم كفاً ، عن العمل للمصلحة العامة . هذا اذا كان هؤلاء كلهم من القوم الذين سالت نياتهم وصحت عزائمهم للعمل المجدي ، والسعي المثمر ، فما بالك وقد التصق بالبلاد منذ الاحتلال ، وضع اعرج من افسد الاوضاع السياسية لم يعرف له مثيل في العالم العربي قط ، وكان من تمام البلاد ان قيض لهذا الوضع ان يزحف على البطن سنة فسنة ، تارة يعيبه السير فيقع في الارض ولا قوة له ، وطوراً ينعشه الوحي الانكليزي فيمدد بعكاز بشمن ، والثمن يقيد بالتالي على حساب البلاد ، وكان هذا الوضع ، كما يعلم كل واحد ، جامعاً في صعيده بين الوطني ، والمارق من الوطنية ، والخلص ، والمتمن للسمرسة والوساطات في بيوع الاراضي ، والقائل بالاستقلال والمطالب بخروج الانكليز ، والمتمسح بعثبات ابوابهم والملتقط لفتات مواعدهم من ارزهم ولحومهم ، وشايهم وبسكويتهم ، فكيف ترجوا ايها العربي خيراً لقومك ، وتحقيقاً لامانيك ، وامامك الاحتلال باقبح صورة ، « والمصلحيون » دائرون حول هذا الاحتلال باغراضهم ومصالحهم ، وبعضهم كان الى البارحة يحضر « حفلة الشكر والصلاة لله على انقاذ بيت المقدس » في الكنائس ، فهل بوضع شاذ مثل هذا الوضع ترجوا ان ترى في القدس وفلسطين جهاداً كجهاد دمشق وبغداد ؟

ولماذا هذا التمويه والتضليل ؟ ارأيت زعيماً قال للانكليز ولو تليحاً انه يريد الاستقلال ؟ تعلم من هذا ايها العربي ان قوة الشعب والامة لم تبرح بسبب هذا الوضع قوة غير مشمرة ، فلم يفتح لك الانكليز « حساباً جارياً » في الاخذ والعطاء ، اذ قام هذا الوضع الفاسد الذي يحوطه « المصلحيون » بكل قوة ، سداً حائلاً بينك وبين المحتل ، والانكليز لا يرهبون الا الشعب ، واما الافراد الوطنيين الذين يخرجون لمنازلتهم ، فيجب ان تراهم اما في صفوف الامة محرضونها على الجهاد وم في الطليعة ، واما في المحابيس والسجون ، ولكنهم لم يخرجوا بعد واين هم ؟ ولكن ان تجمع بين الكرسي ، والزعامة الوطنية ، فلا ترى من عاقبته الا كما رأيت بعد اربع عشرة سنة .

ايها العربي هذا يوم احتل فيه المستعمرون القدس ، وجعلوا هذا اليوم موسماً يقيمونه كل سنة ليجددوا فيه على مسمع منك ومرأى ، صلواتهم لله الذي يسمع هذه الصلوات ، ابتهاجاً بافئاد هذه المدينة ، فهل رأيت هبة وطنية في بلادك تصيح في وجه المحتل مستنكرة منه احياء هذا الموسم المتمثلة فيه صورة الغدر والخيانة ؟ هل رأيت زعيماً او مترعماً يهيب بالامة الى وقف الانكليز عند حد في امتحان كرامة العرب ؟ هذا حساب اربع عشرة سنة ، لا اعادها الله .

ذكرى ٩ كانون الأول

العهود من أقوى أركان الدعاية التي نشرها الحلفاء ، وعضدوا بها قضيتهم ، وآلبوا بها أقوى العالم والشعوب المستضعفة ضد الألمان وحلفائهم . وكان العرب من أكثر الأمم ترحيباً بهذه الدعاية ، وتحمساً لها ، ورأوا الباب مفتوحاً للجهاد والتضحية ، فجاهدوا وضحووا بكل ما استطاعوا في ميادين الحرب ، وتحملوا في غير ميادينها كل أنواع العذاب والنكال ، من الشنق والسجن والنفي والمصادرة والتشتت بطيبة خاطر ورضاء نفس ، معتقدين أن النتيجة مضمونة لهم ، وأن الحرب لن تلبث أن تنقشع سحباتها ، وأنهم لن يلبثوا أن يتمتعوا بحقهم الطبيعي الذي حرموه امداً طويلاً ، وأن تواتيرهم الفرصة لاستئناف ما بدأه آباؤهم الأكارم من حمل الرسالة العلوية ونشرها في أرجاء الأرض ، ووصل ما انقطع من خدمتهم الجلى لحضارة العالم ومدنيته .

ولم يكن نصيب فلسطين العربية في هذه الحركة الاستقلالية وتضحياتها أقل من غيرها من الأقطار . فقد كانت جيوش الثورة مكتظة بآبناء فلسطين الملتحقين فراراً ، والمتطوعين تطوعاً ، بعد احتلال بعض أنحاء البلاد ، وقد كانت فلسطين مسرحاً من المسارح التي مثل عليها طغاة الترك المآسى الفظيعة شتقاً وتشتيتاً ، واجلاءً وفتناً وتعذيباً . وكانت المنشورات التي تلقىها الطيارات الانكليزية والتي كان يدعو الجيش الانكليزي فيها عرب فلسطين وجنودهم الى الالتحاق بالثورة العربية والاشتراك في حركة الاستقلال والحرية والوحدة ، تزيد أهل فلسطين حماسة ، وتجعلهم يتحملون ما يقع عليهم بالنفس المطمئنة الواثقة بالنتيجة المرضية .

ووضعت الحرب أوزارها وهم أشد ما يكونون حماسة وإيماناً بأن الحلفاء محققون وعودهم ، منفذون عهودهم . وكان منهم جيوش الحلفاء ذلك الاستقبال الودي الذي كانوا يستقبلونهم به في أي مدينة دخلوها وفي أي انتصار أحرزوه .

فإذا رأى العرب عامة وأهل فلسطين منهم خاصة من هؤلاء الحلفاء الذين ملأوا الدنيا دعاية ، وملأوا أيدي العرب عهوداً ووعداً ، ونفوسهم آماني وآمالاً كباراً ؟ أنهم ككشروا عن أنيابهم ، وخلموا ثوب الحل الذي لبسوه

تزدحم صور الحوادث المختلفة في نفس المرء حينما يذكر احتلال القدس ؛ ثم حينما يذكر ما قاله المارشال النبي قائد الجيوش الحاربة ، وما قاله لويد جورج وزير بريطانيا الأكبر حين وقوع هذا الاحتلال من أن « الحروب الصليبية تنتهي اليوم باسترداد الجيوش الانكليزية للمدينة المقدسة » ثم حينما يذكر كذلك أن السلطات الاستعمارية في هذه البلاد تقيم في كل سنة احتفالاً دينياً . بذكرى هذا الاحتلال .

اعلنت الحرب الكبرى سنة ٩١٤ وقد قام دول الحلفاء بدعاية واسعة النطاق لتبرير خوضها غمار الحرب ضد ألمانيا ، وتأليب قوى العالم عليها ، وكانت هذه الدعاية تتضمن في ما تضمنته أنها تلك الدول لم تخض غمار الحرب إلا لأتقاذاً للعالم من السيطرة العسكرية والاستعمارية التي تريد ألمانيا أن تفرضها على العالم فرضاً ، عدته الحديد والنار والجبروت الألماني .

وكان الشريف حسين في جملة القوى التي أراد الحلفاء تأليبها ولا سيما بعد أن دخل الأتراك الحرب مع ألمانيا ، ودولتهم دولة الخلافة الاسلامية ، ومن مصلحة الحلفاء أن يكون سادن الحرمين الشريفين — أي الشريف — معهم ضد هذه الدولة ، ففاوضوه باسم الأمة العربية على أساس اعترافهم باستقلال العرب ، وتكوين كيان عربي منتظم جميع أقطارهم إذا هو دخل الحرب معهم وثأروهم وقومهم في وجه الأتراك . وقد قطعوا له اليهود المعروفة واكدهوا له في مناسبات متعددة فاستوثق بها ، وازمع أمره على الانضمام اليهم ، ونهض نهضته الجبارة ، وعلن ثورته القومية بتاريخ ٩ شعبان ١٣٣٤ ، ثم أخذ يجيش الجيوش ويسير الحملات بقيادة أنجالة الأمراء . واستبشر العرب في أقطارهم بهذه الحركة الاستقلالية المباركة فتهافتوا ينتمون إليها ، وأخذ الانكليز يدعون جنود العرب من الجيوش التركية الى الالتحاق بالجيوش العربية المجاهدة ، ويحملون لهم بشرى الحرية والاستقلال والوحدة العربية .

ودخلت الولايات المتحدة الحرب في جانب الحلفاء بعد أن أخذ الرئيس ويلسون اليهود عليهم باعلان بطلان كل معاهدة سرية ، والتجرد عن كل غاية استعمارية ومطمح حربي ، والاتفاق على تحرير الشعوب المستضعفة ، وجعل حق تقرير مصيرها بيدها . وكانت هذه

ذكرى ٩ شعبان

في

نجريوم السبت ٩ شعبان ١٣٣٤ - ١١ حزيران ١٩١٦ ،
اطلق الحسين بن علي الرضا صراحة الاولى من قصر الامارة ، في مكة المكرمة .
فتجاوبت اصوات البنادق في جوار الكعبة ، وسالت شعاب مكة
ووديانها بالرجال ، واطبق المغيرون على « قلعة جياد » يستزلون
الجند منها وينزعون العلم التركي عنها . فكان ذلك ايداناً للعالم بان
أمة تاريخية قديمة ، هبت من مرقدتها تطلب الحياة والحرية .
وما ان ذاع خبر الثورة في الانحاء ، حتى انتظمت البلاد العربية
فكرة واحدة وعزيمة صادقة للخلاص من الحكم التركي ، والانضواء
تحت راية الحسين في مملكة عربية مستقلة . فالامال التي جاشت في
الصدور منذ سنة ١٩٠٨ قد وجدت سبيلها في الثورة ، وهب الشبان
الى الالتحاق بالجيش العربي . ولاقي كثير منهم صعاباً دونها الموت
الزؤام في سبيل الوصول الى الحجاز . وبالرغم من ذلك ، لم تنقطع طلائعهم
منذ ان نشبت الثورة في مكة المكرمة الى ان ارتفع علمها فوق جبال طورس .
وفي خلال اشهر من نشوب الثورة ، تألف جيش نظامي بقيادة
ضباط من الشام والعراق وفلسطين . وكان قوام جنده الشبان اليمانيين
والحجازيين والشاميين والعراقيين . فكان النواة الثابتة للثورة ،
و (الفرقد) الهادي للبدو المتشردين تحت كل كوكب .
لم تكن اليمن (المتوكلية) معنا ولا نجد (السعودية) . ولكن
اليمنيين والنجديين الذين التحقوا بالجيش العربي قد اخلصوا لفكرة
الثورة كل الاخلاص . فخاروا بشجاعة واقدام لا مثيل لها ، وقتل
منهم عدد غير قليل في مختلف ميادين القتال .

اما فلسطين ، فأكرم بفلسطين ، ان نجداتها في سنة ١٩١٨
اخذت جيش الشمال من خطر الانهزام . ولو اعطيت كل بلاد بقدر
جهودها في الثورة العربية لكانت فلسطين في مقدمة الاقطار التي
نالت استقلالها . ولكن ما قدر كان ، على ان الذين ارهبوا الترك والزموم
اما كن معينة في حدود السكة الحديدية ، هم البدو ، الحاضرون
الغائبون ، الحفاة العراة . المغيرون مع الصباح ، والزاحفون مع الطوارق .
« بدو يلر » ... هؤلاء هم (اهل الخطوة) حقاً و (جن الصحراء)
صدقا ، الذين يخفون من مكان ليظهروا في مكان آخر . انهم نبوتوا
وراء الاكام ، وفي ظل الشيخ والقيصوم ...

فوراء كل صخرة فارس منهم ، وفي ظل كل شجرة ، غول
أكل من غيلانهم . والويل كل الويل لمن يعدو منطقة السكة

الحديدية ... انه ما كول ولاشك ، تبتلع البادية ويحل عليه غضب السماء ...
ومخطيء من يعتقد ان البدو لم يدركوا الفكرة القومية التي
تحملها الثورة .

جاء في كتاب من نواف بن شعلات الى فيصل بن الحسين
« نعم وانا ايضاً اقول انه قد حان الوقت ، ولازم علينا ، تخلص
اخواننا الحضر من عيال العرب » .

فالبدو قد ادركوا فكرة الثورة العربية وقبلوها . ومع انه قد اشبعوا
طمعهم بالمال والعكسب ، فانهم لم يكونوا لينقادوا وراء تيار الثورة
لو لم يربح ضميرهم الى فيصل واخوته ابناء الحسين ، ويروا مظاهر
الحكم العربي بارزة ظاهرة للعيان . وأولئك الانكليز القلائل الذين
التحقوا بفيصل في الميدان الشمالي لم يظهروا شيئاً من روح الفطسة .
بل لم يكن يظهر من امرهم للبدو الا انهم من خدام سيدنا « الشريف »
ومن اتباعه السامعين واشياعه الطائعين . ولو ظهر من امرهم حينئذ ،
ما ظهر بعد ان وضعت الحرب اوزارها ، لما تردد احد في تحويل افواه
البنادق من الشمال الى الغرب ، ولتبدلت حينئذ الارض غير الارض
والسماوات . فالذين كتبوا بعد الحرب عن الثورة العربية ، محاولين
ان يحجروا « النار الى قرصهم » خالعين الالتفات العظيمة على انفسهم
او بني جنسهم بسبب اتصالهم بالثورة ، انما فعلوا ذلك متأثرين بنزعات
قومية او شخصية ، فجاء ما كتبوا بعيداً عن الحق والصواب كل البعد .
كانت الثورة العربية بريئة في مظهرها من شوائب النزعات
والاغراض الاستعمارية . فالذين اشتركوا بها رموا الى الوصول ببلادهم
الى الحرية والاستقلال . وقد نجحت الثورة في بادىء الامر نجاحاً
باهراً . فربحنا الحرب مع حلفائنا ، ولم يحل دون الحرية التي شريناها
بالدماء الا خيانة هؤلاء الحلفاء .

على ان الثورة العربية كفكرة ومبدأ ، قد انتصرت انتصاراً باهراً .
وقد عاش الحسين بن علي ، بطل هذه الثورة ورافع لوائها ، الى اليوم
الذي رأى الامة العربية جمعاء ، تكرمه كل الاكرام ، وتعترف بفضل
عليها وعلى اجيالها المقبلة .

وقد ظلت الحكومة العربية في دمشق تمثل الثورة العربية مدة ،
فلما اختفت تلك الحكومة الزاهرة انقسمت القضية العربية الى قضايا
اقليمية محلية . فالاقطار التي حافظت على خصائص النهضة العربية من

(البقية في ص ٦)

رَسَائِلُ بِلَادِ الْعَرَبِ

رسالة بغداد (العراق)

لرسل «العرب» الخاص

المعارضة والانتخابات المقبلة

إذا كانت الحياة النيابية في بلاد الاحرار تفيد ممارسة الامة حقها الطبيعي واشرافها على اعمال الحكومة ومقارعتها الحساب ، فقد أصبحت هذه الحياة النيابية نفسها في البلاد المغلوبة على امرها اداة قوية في يد الحكومة تصطاد بها الضائر وتمقل اللسان . ومن المؤسف حقاً ان يكون مصرع الحياة النيابية في الشرق العربي هذا المصراع الدليل ، وهي ثمرة ذلك الجهاد العنيف ضد جيوت الطفيلان ، والاستبداد بمجموع الامة . وبالنظر الى الاساليب الاستعمارية التي سارت عليها الحكومات منذ الاحتلال حتى الآن ، وحادثة عهد الامة في تذوق الحياة النيابية وعدم نضوجها نضوجاً كافياً يمكنها من تقدير قيمة هذه الدرة الغالية ، وفساد الاخلاق وضعف النفوس الذي يرافق الاستعمار ايما حل ؛ لم يفسح المجال لتكوين (الرأي العام) بالمعنى الصحيح ولم يؤسس في البلاد حزب قوي يقود كتلة الامة ويسير بها في طريق واضح المسالك ، لذلك نجد الفوضى تسود اكثر الحركات العامة والتبعثر تلس آثاره في كل وسط ، وعلى هذا نجد الحكومة تستهتر بالرأي العام ولا تحسب له حساباً ، وتسخر من المعارضة معها تعالت صراخاتها ، وتعتمد الى الاساليب المعروفة فتختار لها نواباً من هنا وهناك وتعينهم في وظيفة النيابة واكثرهم لا يحسن من وظيفته غير رفع اليد للموافقة عند ما يرى يد الوزير قد ارتفعت ! ، وهكذا تحصل على الاكثرية وتترك الكراسي القليلة يشغلها نواب المعارضة فتتعالى اصواتهم بالاستنكار والاحتجاج دون جدوى ، وهي بدورها تخلع على المجلس صفة التمثيل للامة والامة من مثل هذا التمثيل لا ينبغي براءه .

هذه هي مأساة الحياة النيابية في العراق — وفي شقيقاته الاخرى مع الاسف المرير — يعاد تمثيلها كلما لاح في افق السياسة سحاب اوجد حادث خطير تريد فرضه على الامة من طريق ظاهره مشروع . . . وهكذا لجئت الوزارة الجديدة الى الخطوة الناجحة ! ، خلت المجلس السابق وصارت تلوح بالانتخابات الجديدة ، فصرت ترى السكون شاملاً والاصوات خافتة .

ومع ان الوزارة الجديدة شرعت بالانتخابات في هذا الاسبوع — بعد ان استدعت اليها متصرفي الاولية وبلغتهم اوامرهم — لم يذع الحزبان المتأخيان رأيهما في الانتخابات العتيدة وموقفهما منها ، ومع ان الحزب الوطني اذاع رأيه الصريح في معارضة هذه الوزارة الا انه لم يتطرق في بيانه الى مسألة الانتخابات البتة . فاذا علمنا ان مهمة المجلس المقبل شاقة وخطيرة معاً ، ادركنا ان الموقف يقضي على الحزبين اذاعة رأيهما صريحاً فلما اشترك صحيح واما مقاطعة عنيفة .

وعندي ان مقاطعة المجلس المقبل خير من الاشتراك فيه : فالحكومة سوف لا تترك للمعارضين اكثر من عشرة كراسي من اصل ثمان وثمانين كرسياً ، والمعارضة نفسها لا تستطيع التغلب على الحكومة وانتزاع اكثرية الكراسي منها ، فما هي اذن فائدة هذا العدد الضئيل من نواب المعارضة في مجلس يضم الاغلبية الساحقة للحكومة ؟ وهل تجدي نفعاً صرخات العدل ونداءات الحق وسط نواب وظيفتهم الموافقة على كل ما تأتي به الحكومة ؟ ان وجود هذا العدد من المعارضين في المجلس المقبل سيعطي الحكومة سلاح التذرع بمشروعية المجلس وحرية الانتخاب فهل اعطاء الحكومة مجال القول بمشروعية المجلس اولى او ترك مجلسها عاطلاً عن هذه الصفة الهامة مع العلم ان لوائحها ستمر مر السحاب دون عرقلة ؟ واذا كان البعض يمني نفسه باصطياد قسم من النواب وانه بذلك سيقوي جبهة المعارضة ويصرع الحكومة ! ، فقد تبدد هذا الحلم الجميل في المجلس السابق وتحقق للمعارضين آنذاك انهم اعجز عن ان يرققوا الضائر الصخرية ، وابتعد من ان يبدلوا الاطاع الشخصية بالتضحية للمجموع ، فلم يجدوا بداً في الاخير من الانسحاب بالشكل المعروف . . . فهل يريدون بعد هذا ان يعيدوا الكرة ويجربوا من جديد ، والمؤمن لا يلدغ من بصر مرتين ؟ .

فن المصلحة العامة اذن ان تقف المعارضة موقف الحزم ، وتدخل المعركة على اساس المقاطعة لتشل حركة الانتخابات وتشوه سمعة المجلس المقبل ، وتعلن للسلا بلسان فصيح : اما مقاطعة شريفة واما انتخاب حر ! .

بغداد في ٤ كانون الاول ١٩٣٢

الثورة في عسير

ان كل عربي يغلي في دمه دم « قحطان وعدنان » ، يشعر بسهام الالم يحز نياط قلبه وتقطعها لما يرى من تفرق الكلمة في جزيرة العرب وتباعدا الأغراض وتناقضها بين أبناء اب واحد، واتباع دين واحد، ولغة واحدة، ولكن الحرص على ان يتدبر اسباب الانشقاق يفهم ان الايدي الاثيمة هي التي تعبت بقداسة الوحدة العربية، وتفرق شمل أبناء الضاد، فكم مرة اثاروا اجلاف العرب على الملك عبدالعزيز بن سعود، وكم مرة كدروا صفو الوفاق بينه وبين جيرانه، وكم مرة أوجدوا للامام يحيى بن محمد حميد الدين المراقيل في سبيل اعماله الاصلاحية . اثاروا فيصل الدويش على الملك عبد العزيز ثم ابن رفاة ، واليوم يثيرون الادارة وقبائل عسير ، وقد اعود فاحوض غمار البحث في اعمال المسفدين في نجد وشمال الحجاز ولكنني الان ساتكلم عن الثورة في عسير . عسير مقاطعة جبلية لا تقل مساحتها عن اي ولاية اخرى من ولايات جزيرة العرب وهي تكاد تكون كاليمن طولاً وعرضاً وهي ارض لا بأس بغناها وكثرة سكانها تخترقها بضعة وديان منها وادي شمران وفي وسطه مدينة « عقيق » وفي طرف المقاطعة « وادي نجران » الممتد الى ولاية نجران الشهيرة تاريخياً . وفي عسير بضعة مدن « أبها » و « عبل » و « قلعة يثشة » على حدود نجد « ومسطان » واما ميناء عسير الطبيعي فهو « القنفذة » وعلى طرف الولاية يقع ميناء « الليث » وهو حجازي ، وعلى قرب الشاطئ تقع « صبا » وعلى الشاطئ « جيزان » وفي أعلى جيزان بلاد « خولان » وهذا الساحل كثير الاخوار ويتجمعها جزر « فرسان الكبير » و « فرسان الصغير » والشاطئ رملي كثير الاخوار واللييب يفهم ان عسير وصياها مقاطعة واحدة اليوم تتبع السادة الادارة وتفصل بين اليمن والحجاز ، ولها مدة من الزمان تحت حماية الملك عبد العزيز بن سعود . ولم يبق مستقلاً غير اليمن والحجاز ولا يخفى انها قد انتصتا من اطرافهما ، فاليمن اضاعت عدن والحميات ، والحجاز سلبت العقبة وقسم آخر بجانبها ، واذا وضعت إيطاليا يدها على صبا وجيزان فقل على بلاد العرب العفاء وكبر عليها اربعاً لوفاً ، وسيكون ذلك بفضل الحائنين للوطن الذين لا يفكرون في العواقب ، وهكذا لم تدهور امة الا على يد المحرم من ابناءها الادعياء .

بلغني من مصدر وثيق ان بعض الحجازيين الذين يحملون اسم « حزب الاحرار الحجازي » عينوا منهم هيئة اسموها « هيئة الثورة الحجازية » مقرها في اسمرات تحت اشراف الطليان ، ومن هناك يقال انهم جندوا مئآت الصومال والجوش وارسلوهم الى جيزان واتفقوا مع السيد حسن الأدرسي على الثورة ضد السعوديين وتم لهم ما ارادوا مؤقتاً ، بحجة ان الوهايين يعدون كافة المسلمين كفاراً اذا لم يكونوا على مذهبهم ، وبهذه الوسيلة اثاروا حفيظة اهل عسير وقبائل المسارحة خصوصاً ، لان منهم عدداً لا يستهان به تحت اسر آل سعود كالسيد علي الأدرسي ، وفهد بن محمد بن زهير امير جيزان ، واخيه علي ، وولده محمد بن فهد ، وصالح بن منصور امير « ابو عريش » وامير الحرث في الخيـس احدى مدن عسير ، وامير سامطة ، وعبد الله بن طائع امير العارضة ، وامير القحمة ، وهكذا ثارت القبائل وقتل عدد كبير من النجديين ووقفت جملة من رجال قبائل بني شيبيل والبياشنة والنجور في ٨ رجب سنة ١٣٥١ وحدثت معركة دامية بينهم وبين عدد كبير من السيارات الوهاية في « ام الحشب » وحدثت المعركة الفاصلة على وادي ييش التي تبعد بضعة ساعات عن صبا ولكن النجديين لا يزالون في ابها وكان اهل الثورة قرروا احتلال « البرك » وأبها في عسير ، ولكن وردت الاخبار اخيراً انه رغم اندلاع النيران فان جنود الملك السعودي المظفر احتلت جيزان وقضت على الثورة القضاء المبرم ، ولكن الحركة في عسير لا تزال في اشتداد .

اني أجل حزب الاحرار الحجازي عن التصدي لمثل هذه الاعمال ومناوئة ملك عربي بالاستتجاد عليه بسيوف الاجانب ، ولا اظن ان الوهايين يكفرون الناس كما يحتاج بعض الناس المضللين وملك عربي وهاوي خير لنا من افريقي والفرق مثل الصبح ظاهراً ، (واني ابنه الملك عبد العزيز بن سعود ان مجلة المبشرين « العالم الاسلامي » نشرت حديثاً لعبد الله قلبي قال فيه ان الملك عبد العزيز يقول ان المسلمين غير الوهاية هم كفار فليعذر ملك العرب من امثال هؤلاء الناس وليتدبر ما يقوله لهم (راجعوا ان شتم مجلة « العالم الاسلامي ») فان هذه من الوسائل التي يتخذها المنفرون للتفريق بين العرب والمسلمين .

العفو والمعهدة

لا حديث للناس في مجالسهم ومقندياتهم وصحفهم وحواليتهم الاحديث العفو ؛ وقد كانوا يظنون ان الحركة التي ظهرت في المجلس « التمثيلي » والتي كان رئيسه احد ابطالها والتي ترمي الى طلب عفو شامل للمبعدين السياسيين حركة جديدة لانلبث ان تظهر آثارها . ولكنهم ما اسرع ما عرفوا انهم قد خدعوا بظنهم وان ابطال هذه الحركة عادوا فتناسوها ولم يلد الجبل بمد هذا الخاض الافارة . وقد عقد المجلس جلسات عديدة بعد صدور ذلك العفو الاثير السخيف دون ان ينس احد من اعضائه بنبت شفة . حتى من كان اكثرهم حماسة وقوة وبطولة في الموضوع .

(البقية في ص ٨)

حديث السير مارك سايكس عن العرب سنة ١٩١٧

وضع الاستاذ العلامة ارنست هوكنج الاستاذ في جامعة هارفرد الاماريكية ، والثقة الكبير في الشؤون الدولية ، كتاباً حديثاً اسمه (روح السياسة العالمية) أتى فيه من وراء الغاية سداد قول، وبعد نظر، وعلماً راسخاً بحقائق الاشياء العالمية . وقد اختص الاستاذ هوكنج العرب، ومستقبلهم، والاسلام ومستقبله بفصول شائقة وابواب رائقة . ومما اوردته المؤلف في احد فصوله المتعلقة بالعرب ونهضتهم الحديثة ، بعض اقوال من خطبة خطبها السير مارك سايكس سنة ١٩١٧ في مدينة منشستر بمناسبة تصريح بلفور ، مؤكداً فيها لسامعيه اليهود انهم سيواجهون حضارة عربية في دور التجدد تصدم عن بلوغ ما يريدون ، تقتطف منها ما يلي : -

« عندما اتكلم عن العرب ، فلا يكون كلامي في امر مجهول ، وانما اعني به تلك الاقوام التي تقطن آسيا وهم من اصل واحد دماً ولغة ، والمعروفون باسمائهم الاقليمية المتفرقة ، من سوريين وعراقيين وما اشبه ، او بحسب اديانهم كقولنا النصارى والمسلمون والدروز والمثاوله والنصيرية ، وهؤلاء كلهم متحدرون من ارومة واحدة ، مع ما يمازج بعضهم من الدم الصليبي القليل في سوريا ، والدم التركي والارمني في العراق . وهذه الاقوام كلها ، عرب اقحاح ، على نسبة خمسة وثمانين من مجموعها . وقد خضع العرب ثمانية قرون للترك ، فتخربت اقينتهم في العراق ، وقطع عليهم فاسكوذي جاما التجارة الاوربية

بسبب التوفيق الذي وقفه في طوافه حول رأس الرجاء الصالح . كانوا مستعبدين وقمراء ، فريسة الدسائس التركية ، وم في عزلة عن حوادث العالم . ولكن هل م اموات ؟ كلا ! اتم تعلمون ان « السامي » ينم ولكنه لا يموت مطلقاً . فحيث وجد اناس من اصل عربي ، سواء في نيجيريا ام في شيكاغو ، في جلوى ام منشستر ، يجد الانسان قوما راقين لهم ميل الى الفن والادب والفلسفة ، ولهم مكان عال في التجارة . عرب اليوم لهم عناصر هذه الحيوية كما كان لاسلافهم من قبل من قدرة على العمل زمن الامويين الذين حملوا الحضارة من دمشق الى قرطبة ، ومن البصرة الى مجاهل اسيا الاسترالية ، ولعرب اليوم الطاقة والهمة كما كان لاجدادهم زمن العباسيين الذين تشربوا الآداب والفنون في كل العالم المتمدن . عرب اليوم هم اصحاب قومية حية . وهم متحدرون من اصل واحد لغة ودما وهم كثيرو التناسل ، لديهم الشيء الوافر من القوة البدنية وخصب التربة . باستطاعتهم ان يجمعوا بين قوة العقل والفكر والتبرول . فلماذا سيحدث من انتظام هذه القوى عند حدود سنة ١٩٥٠ ؟ النتيجة الحتمية لهذا ان سوريا ستصبح من اكبر الموارد الاقتصادية ذات الصلة باوربة ، وستصبح بغداد ودمشق وحلب مدناً زاهرة تشبه في حركتها منشستر اليوم ، وستظهر في هذه المدن العامرة الجامعات وتؤسس دور الطباعة الكبرى وما اشبه . وسيبدأ هنا تجدد الحضارة العربية ، بحيث تكون حركة هذا التجدد ماضية مضياً منيعاً لا يقف في وجهها سلطان من السلاطين ولا قصر من القياصرة ولا رجال المال المستعمرون . »

(بقية المنشور في ص ٣)

جانب والمستعمرون في جانب آجز . والنزاع بينها مباشرة .
الوطنية في العراق والوطنية في الشام ، واجب وتضحية . لا وظيفة ولا انتخاب . يتمتعون ويعملون فيؤيدهم الشعب ويمشي وراءهم ! كسدت اسواق المضابط ! وافلست وطنية الوجهات !
القضية بيد الشعب . والشعب هو القوي الامين .
يا أبناء فلسطين !

اذكروا في مثل هذا اليوم شهداءكم والدماء العريضة التي ارقتموها في سبيل حريتكم . وارجعوا بقضيتكم الى اصلها فاضاع حق وراءه مطالب . وكل من سار على الدرب وصل ، والسلام .

صبي الخضر

عكا ٦ شعبان ١٣٥١

٤ كانون اول ١٩٣٢

حيث تطلاب الحرية والاستقلال ، قطعت في سبيل الحرية خطوات واسعة ، والاقطار التي اضاعت هذه الخصائص وامهلتها رجعت قضايها القهقري .

ان النجم الذي هوى في دمشق ، قد تألق ثانية في بغداد . وها هي مدينة الخلفاء تمشي الى الحرية بخطوات الجبارة . وفي دمشق العزيزة حركة مباركة وسير حيث الى الحرية . الا بارك الله في دمشق وبلغها منها .

هنالك في العاصمتين حرب قائمة بين مبداين : الحرية والاستعمار . وقاتل مستعمرين فريقين : العرب والفرنجة . الحركة الوطنية فيها ترمي الى الحرية ولا ترضى عنها بديلاً . لا تجرئة في المطالب . الاستقلال لا يتجزأ .

هنالك في دمشق وهنالك في بغداد فريقان : الامة العربية في

(٣) ضبط وقائع التاريخ الهجري (صفحة ٥ العدد ١٠ من «العرب»)

تمصير البصرة

ذكرنا في عديد من ما ضييع من «العرب» خلاصة تاريخية عما أورده العلماء في «السكة الاسلامية» و«حجة الوداع» وحاولنا ضبط تواريخ هاتين الواقعتين، واليوم نبحت في تاريخ تمصير البصرة وذكر الذي مصرها؛ وكنا احببنا عن متابعة الكتابة خلال الاسابيع الماضية رغبة في فسح المجال لغيرنا ممن يهمهم أمر هذه الابحاث للاشتراك في هذه المحاولة، ولما لم يصل الى «العرب» منهم شيء في هذا الموضوع رأينا ان نعود الى اتمام البحث والعود احمد: وإننا نبدأ بذكر ما أورده مؤرخو العرب في تمصير البصرة: —

قال الطبري في ج ١، ص ٢٣٧٧ مانصه: «وفي هذه السنة (اي سنة ٢١٤) وجه عمر، عتبة بن غزوان الى البصرة وأمره بنزولها بمن معه، وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها منهم...» وزعم سيف ان البصرة مصرت في ربيع سنة ١٦ وان عتبة بن غزوان انما خرج من البصرة الى المدائن بعد فراغ سعد بن جلولاء وتكريت والحصنين — وجهه اليها سعد بأمر عمر...» ثم اورد في الصفحة ٢٣٧٨ من نفس المجلد وصية عمر لعتبة وأردفها بقوله: «قدم البصرة (اي قدمها عتبة) في شهر ربيع الاول او الاخر سنة ١٤...»

وذكر الاصطخري في ص ٨٠ من «المسالك والممالك» (طبعة ليدن ١٩٢٧) ماقرأته: «البصرة مدينة عظيمة لم تكن في ايام المعجم وإنما اخطتها المسلمون ايام عمر بن الخطاب ومصرها عتبة بن غزوان...» وانت ترى انه لم يعين تاريخاً لتمصيرها.

واما (الديار بكري) فضمن ج ٢ ص ٢٧٠ من تاريخه (الحجس) مانصه: «وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة...» ولم يضيف الى ذلك شيء ما بهذا الصدد.

وذكر ابن سعد في طبقاته (ج ٣ من القسم الاول، ص ١٦٩) ان عمر بن الخطاب «استعمل عتبة بن غزوان على البصرة وهو الذي مصرها واختطها وكانت قبل ذلك الابله...»

ويذكر ابن الاثير خلال حديثه في سنة ١٤ ما نصه: «قيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها قطبة بن قتادة السدوسي يغير بتلك الناحية كما كان يغير المثني بناحية الحيرة...» ثم ذكر في وقائع سنة سبع عشرة مانصه: «واستأذن اهل الكوفة في بناء القصب واستأذن فيه اهل البصرة ايضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل اهل الكوفة (أي في المحرم سنة سبع عشرة)» ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة فبعث سعد نفرأ الى عمر يستأذنه في البناء بالبنين... فقال افعلوا... وكان على علي بن ابي طالب عطف بن ذلف أبي الحراء...»

والى جانب هذه الروايات المتضاربة نجد (ياقوت) يخالف لنا الرواية التالية في معجم بلدانه: قال ولما وصلت الرسالة الى عمر قال هذا راض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمختط فكتب اليه (عتبة بن غزوان) ان انزلها فزولها وبني مسجد لها من قصب وبني دار امارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الامراء بعد ذلك لقربها من الماء...» وكان تمصير البصرة في سنة اربع عشرة قبل الكوفة بستة اشهر... ثم يقول: «قال وشكا عتبة الى عمر تسلط سعد (اي ابن ابي وقاص) عليه فقال له وما عليك اذا اقررت بالامارة لرجل من من قريش له صحبتته... فامتنع من الرجوع فابى عمر الا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة...» وبعد بضعة اسطر استأنف ياقوت حديثه بقوله: «استعمل عمر على البصرة ابا موسى الاشعري ارسله اليها وأمره بارسال المغيرة اليه (وكان المغيرة وليها بعد عتبة) وقيل: كان ابو موسى بالبصرة فكانت بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة...»

وخلاصة هذه الرواية المتضاربة: —

اولاً: ان البصرة مصرت في شهر ربيع سنة ١٤ في رواية الطبري... ولا حاجة مع الرواية الثانية التي نقلها الطبري عن سيف من ان البصرة بزعمه مصرت سنة ١٦ لأن سيفاً هذا وان كان حجة عند الاقدمين اصبح اليوم مطعوناً في روايته لكثرة المناقضات التي وردت في احاديثه والتي جمع قسماً كبيراً منه المستشرق الالماني (ولوزن) في مقدمة كتابه (تاريخ الدولة الاسلامية) وقد جاري ابن الاثير وياقوت الطبري في هذه الرواية ولعلها اخذها عنه.

ثانياً: ان البصرة مصرت في المحرم سنة سبع عشرة برواية الديار بكري وابن الاثير — ولكن ابن الاثير يحتاط لذلك فيقول ان في سنة سبع عشرة بنيت البصرة بالبنين.

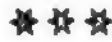
ونحن نخرج من هذا كله بأن البصرة مصرت في شهر ربيع الاول ونرجح اليوم الثلاثين من هذا الشهر سنة ١٤ كالتاريخ التقريبي لهذه الواقعة ولا نأبه لما ذكر من ان تمصيرها كان سنة سبع عشرة لرواية ياقوت من قلب الولاة عليها وموت عتبة قبل هذه السنة. واما الذي مصرها فقد اتفقت الروايات التي بسطناها لك على انه كان عتبة بن غزوان مصرها بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(ابو الاثير)

وقد انتشر الاستياء من هذه النتيجة المؤلمة في جميع الطبقات وتقدم اناس من الوطنيين لاقامة مظاهرة سلمية صامتة يظهرون فيها عواطفهم الفياضة نحو هذا المطلب الحيوي لمصلحة البلاد والامة فلم تسمح الحكومة بهذه المظاهرة . فلجأوا الى كتابة عرائض وتوقيعها من آلاف الوطنيين تعبيراً عن شعورهم ورغبتهم .

مبحث المعاهدة

صدق ذلك الزعيم الوطني الذي نقلت اليكم حديثه منذ اسابيع عن المعاهدة . وقد ظهر انه كان اعم ما اراد الموسيو بونسو الحصول عليه . استطاعته ان يقول للجنة الانتدابات ان الحكم الوطني قد استقر في سوريا وان فيها مجلساً نيابياً وحكومة دستورية متمتعة بثقة هذا المجلس ، وان الانتداب الافرنسي يقوم بالواجب المفروض عليه احسن قيام . وقد كان ما اراد الموسيو بونسو من كل ذلك . اما المعاهدة فهي حديث خلاف اومسيرة دعاية للظروف . واذا كان لابد منها فهي لن تكون الاشد من وطأة الانتداب في شكل شرعي . وهذه الصحف التركية الاخيرة تنشر ما اتصل بها عن اسس المعاهدة التي يصدق فيها قولنا هذا كل الصدق . واما دخول جمعية الامم فقد بشرنا الموسيو بونسو بانه تأجل بضع سنين وليحيى بعد ذلك التفاهم النزيه ، وليحيى ابطاله الاعزاء



رسالة (دمشق) سوريا (٢)

لمراسل «العرب» الخاص

الحريات في العهد الدستوري

كان يظن البعض انه اذ لم يكن من تطبيق الدستور غير اطلاق الحريات ، لكفى . واذا قلنا الحريات فاننا نقصد حرية القول وحرية النشر وحرية الاجتماع ، فتمتكن الامة السورية افراداً وجماعات من ابداء افكارها ورغباتها ، فيتكون من هذا رأي صحيح يجمع بين المشتغلين بالسياسة وبقية افراد الشعب . هذا ما حرمت منه سوريا منذ الاحتلال الافرنسي الى الآن فقد كان منعه في البدء مستنداً الى صلاحية القوة المحتلة ثم الى التوسع في تفسير القوانين العثمانية التي فيها بعض القيود للحريات . ولما لم تكن هذه القوانين لتقييد الحريات كما ترغب السلطة الافرنسية ، ابتداءً المفوضون الافرنسيون باصدار قوانين وقرارات ، منها « قانون المطبوعات » ، بقرار المفوض الافرنسي الجنرال سرايل محل الجمعيات والاحزاب ومنع تأليفها . فالقرار رقم ٢٧٦ - وذيله القرار ٣٣٤٩ والقرار المسمى « بقرار قمع الجرائم رقم (٤) » واعطيت صلاحيات النظر في الدعاوي الناشئة عن هذه القرارات الى المحاكم النازرة في القضايا الاجنبية ، وهكذا اعكنت السلطة الافرنسية ، من الوصول الى قيود تخفق بها حرية الكلام والنشر والاجتماع ، وبعد ان كانت تضطر الى استعمال قوات الامن لمنع الاجتماعات فقط ، فاذا بها الان امام قوانين وقرارات مؤيدة لهذا المنع تنفذها وتستعملها كيف تشاء .

مضت هذه الادوار وانتظر البعض الذين كانوا يرون شبح الحرية الفكرية وراء العهد الدستوري فوصلنا اليه فاذا بنا امام قيد غير هذه القيود المذكورة ، وقيد جديد وهو مشروعية هذه القيود وجعلها ركناً ترتكز عليه حكومة الجمهورية في تنفيذ مآربها . فاذا تقدم احد بطلب اصدار صحيفة تعبر عن فكرة جماعة قد لا يوافقون على نظرية « التفاهم النزيه » التي تستند اليها الحكومة الجمهورية في خطتها ، ختموا معاملته بتذليلها بكلمة « يحفظ » والقوا بتلك المعاملة في سلة المهملات ، وعند المراجعة يقال للمراجع ان اوراقك ارسلت الى دائرة البعثة الافرنسية لان من حقها التدقيق في ماملات اعطاء الرخص باصدار الصحف وفقاً للقرار كذا وكذا ، وهكذا يسدل الستار على طلب اصدار رخصة الجريدة التي لا يوجد في القوانين منع اعطائها . هذا اذا كان الطلب لاصدار صحيفة بأمتياز جديد . واما اذا كان الامتياز موجوداً ومخصصاً به فيجدون طرقات وأسباباً لمنع اصدار الجريدة كما جرى مع اصحاب جريدة « اليوم » .

ان امتياز هذه الصحيفة بأسم السيدين الفاضلين محمد بك النحاس ومحي الدين بك صادق ، وقد مضى ثلاثة شهور على طلبها بالترخيص في اصدار هذه الصحيفة ، والوزارة تتعلل وتتخذ كل يوم عذراً وما ذلك الا لمنع صدور صوت يعارض الوزارة في اعمالها التي تريد سترها بما تصدره من الاخبار والاذاعات المصطنعة في وريقاتها التي تصدر بأسم الوطن والوطنية ا

ونحن نقول لهم اعمالوا ماشتموا وخنقوا الحريات خنقاً اشد مما فعله اسلافكم في الحكومات السابقة . والشعب يسطر لكم اعمالكم في الصفحات التي انتم اهل لها .

حزب الاستقلال في دمشق

نشطت اخيراً حركة الاستقلاليين في دمشق وستبدأ اعمالهم على اساس العمل ضمن نطاق الحزب . ولانهم هل هم سيظهرون بصفة

حزب رسمي ذا رخصة ام يكثفون بعملهم ضمن نطاق تشكيلاتهم التي انتظمت في دمشق وبقية الجهات .

جريدة الاخبار

صدرت في طرابلس صحيفة وطنية استقلالية بأسم « الاخبار » وما كادت تظهر في عالم الصحافة وفيها عدة مقالات متسلسلة عن اعمال الحكومات في سوريا الداخلية والساحلية الى (لبنان) حتى صدر مرسوم من حكومة لبنان بأغلاقها لأجل غير مسمى . فمع تهنئة اصحابها بمجاهدتهم نرجو « للاخبار » فرجاً قريباً .

الى متى التمويه ؟

علما انه سيقد اجتماع في حمص من هاشم بك الاتاسي وابراهيم بك هنانو يحضره جميل بك مردم للبحث في الموقف الحاضر . غير اننا لم نرم من نتائج هذه الاجتماعات غير المطلق والتسويق والتمويه . فاذا كان الاتاسي وهنانو لم يقنعا بفساد الخطة التي مشت عليها الوزارة الى الآن ، فالى متى ينتظران ، ومن لم يقنع الى الآن ، فهل يظن ان هناك ما يقنعه بعد ان سمع تصريحات المفوض الفرنسي لمراسل الطان في الاسكندرية ، وعلم ان مهمته مقتصرة على تشكيل الحكومة التي حازت ثقته وثقة المجلس ، وبعد ما اطلعنا على تصريحات رجال الحكم الحاضر في الوحدة . وما تنشره الصحف عن المعاهدة من انها ستكون شبيهة لمعاهدة العراق ولكنها على اساس التدرج كما تدرج العراق في معاهدته سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٣٢ . فاذا كانوا يرون غير ذلك فليصرحوا برأيهم الخاص ، وان لم يكن هذا ، فما عليهم الا ان يظهروا بخططهم الجديدة وليعملوا بحزم كما قام غيرهم من زعماء الشرق . والا فان سكوتهم ليس امراً محموداً كما نعتقد ويكون وبالاعلى القضية . وقد يتناول ذلك سمعهم لان الامة ساهرة تنتظر بعين بقطعة الى امانها والوقوف في وجه كل من يخالف هذه الاماني .

رسالة جريدة (الحجاز)

لمراسل « العرب » الخاص

الدسائس المفضوحة في فتنة الادريسي

قد كشف الستار عن حركة عسير ، واتصل بنا من المعلومات والاخبار الواضحة ما انا مينه في اولي رسائلي اليكم على وجه الاختصار ، لكي يطمئن الرأي العام الاسلامي في الخارج ويطلع على حقيقة الحال .

ظهر ان حركة السيد الحسن الادريسي هي احد شقي الفتنة التي دبرت ضد جلالة الملك ابن سعود هذا العام ، فالشق الاول قام به ابن رفدة في شمال الحجاز وقد انتهى بما عرفه المسلمون من الاخذال والفشل . والشق الاخر هو حركة الادريسي وقد كانت نهايتها كالاوولى والله الحمد . وهاتان الفتنتان دبرتا معا وبوقت واحد وبايد واحدة . ومن الواجب ان اشير الى اربعة اشياء مهمة للرأي العام واهل الغيرة من العرب والمسلمين :

اولا : -- ان وسائل افساد الادريسي الظاهرة كانت على يد « حزب الاحرار الحجازي » . وقد ثبت هذا بالوثائق الخطية ، منها الكتاب الذي ارسله حسين الدباغ من الحج الى احد الاشراف في عمان بتاريخ ١٧ شوال وفيه يعلم الشريف بسير الحركة ، ووصوله الى مصوع ووجوده الامر مرتباً حسب ما يرام ، واتخاذ القحمة في عير مركزاً للحركة ، وذكره القبائل التي يعتمد عليها ، والسلاح والمال وغير ذلك ، وان ثلاثة رسل ارسلوا الى جهات مختلفة الاول الى قبائل الساحل ، والثاني الى قبائل الجنوب الحجازي ، والثالث الى عسير .

ثانياً : -- ان المفسدين جعلوا مقر حركتهم في عيلان الاول في الساحل الافريقي وخاصة في اسمرام ومصوع في منطقة إيطاليا ، والثاني في ساحل تهامة ، وكان ذلك على وجه مناسب لتدبير الاشخاص وقتل المهات والدخيرة . ويقال ان شخصاً ارسل الى اوربا لشراء كمية من السلاح ، كما انه وصلت الى جيزان كميات من المؤن كالارز والدقيق والتمر مع رجلين هما عبد العزيز الباني وعلي الدباغ . اما الاول فقد قبض عليه بعد ان احتلت القوات السعودية جيزان بثلاثة ايام . وقيل ان الدباغ حاول الفرار الى جهة البحر ولم يعلم من امره شيء بعدئذ .

ثالثاً : -- ظهر ان الادريسي كان متواطئاً مع المفسدين وكان يلاين جلالة الملك ابن السعود في المكاتب ، بعد تغير الحال بينه وبين امير عسير ، بقصد الخديعة طمعاً في اغتنام الوقت ، وتهيئة الكمين الذي نصبه في الطرق للإيقاع بالقوات السعودية . وقد سدد جلاله الملك او تظاهر بتصديقه ثم كشف الامر فاذا بالادريسي كان يبيت الفتنة ويدبرها بمساعدة المفسدين . وهناك وجوه اخرى للفتنة تدل على ان احدى الدول الطامعة في نواحي عسير لها ضلع كبير في هذه المسألة . وستظهر الايام قريباً السر كله .

رابعاً : -- ان جلالة الامام يحيى حميد الدين وقف ازاء هذه الفتنة موقف الملك المسلم الفاضل لشرف العرب والاسلام . وتجلت في برقيته والتي ارسلها الى جلالة الملك ابن سعود الشهامة السامية ومكارم الاخلاق ، روح النجدة ، والنظر البعيد في مطامع الاجانب ، لما قاله في برقيته هذه عبارة تاريخية وهي : « ... واعلموا اذا كان تمايل الحسن الى احد الاجانب ، ففيه غاية الضرر علينا وعليكم وعلى الجزيرة وعلى المسلمين والاسلام » . وقد نشرت « ام القرى » في عددها الصادر اليوم في مكة ، الوثائق المثبتة لكيفية تدبير الدسيسة والفتنة بأصلها وفرعها ، مع المراسلات التي دارت بين الملك والامير فهد بن زهير امير منطقة عسير بشأن الادريسي ومسلكه المريب ، والمراسلات التي دارت بين الادريسي وجلالة الملك وفي هذه المراسلات كان الادريسي يخاتل ويخادع اغتناماً للوقت .

والذي نحمد الله عليه ان القوات السعودية قضت على الفتنة من اساسها وردت كيد المفسدين في نحورهم فباؤا بفشل عظيم . وسوا فيكم

(البقية في ص ١٦)

بما يجد من الاحوال .



الجلسة السابعة

لا بد لهذه البلاد من اعلان استقلالها شاءت.... ام ابنت!

الفاء مهنة الجواسيس ووضع تشكيلات الامن العام الحديثة

حيث ان عمل البرلمان وهو توقيف الهجرة اليهودية وعدم بيع الاراضي لليهود ، كان له وقع الحسن في سائر طبقات الشعب العربي ، الامر الذي جعل الاهالي يرفعون مزيج امتنانهم لهذا البرلمان ، وقد اصبحوا واثقين كل الثقة من مستقبل بلادهم واوطانهم ، وقد زاد سرورهم خاصة في الاصلاحات الكثيرة القائم بها هذا المجلس ، وهي تعود على مصالح العرب بالنجاح ، الامر الذي اوجب استنباب الامن استنباباً تاماً . وحيث ان العصابات الكثيرة التي كانت تجوب البلاد من اقاصها الى اقاصها بالتعدي على افراد الناس وايقاع الاذى بهم بقصد الانتقام ، قد زالت تماماً . وحيث ان هذه العصابات قد استسلمت كلها وسلمت سلاحها بعد اعلان العفو العام . وحيث انهم عادوا جميعهم الى اعمالهم واشغالهم السابقة بعد ان اطمانت نفوسهم على مصير البلاد ومستقبلها . وحيث ان الاعمال الزراعية والاقتصادية اخذت شوطاً بعيداً في التحسن والنجاح لاستنباب الامن المشار اليه سابقاً . وحيث ان اليهود قطعوا عهداً على انفسهم بان يلتزموا جانب السكون والاعتدال في كل امورهم وبان يتركوا كل انواع التعديات الداخلية والخارجية ، وعلى ان لا يسبوا في اي عمل من اعمالهم اثاراً عواطف الشعب العربي . من اجل كل ذلك صار من المفيد جداً اتخاذ التدابير السريعة لالغاء « الجاسوسية » التي رمت بصاحبها الى الحضيض للفظائع الكثيرة التي ارتكبها ضد المخلصين من ابناء البلاد ، ويجب تنظيم حالة البوليس والجاندرمه وتخفيف وطأة المصاريف عن الشعب .
(البقية في ص ١٤)

الرئيس يعلن افتتاح الجلسة . السكرتير يتلو الضبط السابق :
وبعد موافقة الاكثرية : يتكلم
الرئيس — يعز علي كثيراً ان اكرر توجيه انظاركم الى السير في اعمال البرلمان ضمن الخطط المرسومة ، وان لا تعدى الصلاحية المحددة لنا « فالاعتدال » واجب ، « ولا توجد عين تقاوم مخز » !
نائب غزوة — يظهر لي انك من ادوات الاستعمار ، الاحسن ان نستقيل حتى نتخب غيرك او ان تشعر بشعورنا الذي هو اعلان شأن الامة وايقاعها الى استقلالها التام . ومن اجل هذا نحن جئنا لهذا البرلمان .

الرئيس — وانا مالي ؟ وعلمي منحصر في اقرار رأي الاكثرية :
(الرئيس يلع ريقه عدة مرات)
نائب جين — وضعنا قانوناً لاصلاح حالة الامن العام في البلاد ، وطرد البوليس السرية من اعمالهم لتقليل النفقات عن كاهل هذا الشعب الذي لم يعد باستطاعته ان يعول الاجنبي راعي الانتداب والبلاد غير راغبة ببقائه فيها

الرئيس — هل من معارض ؟ (يتنحج)
النواب — كلا — كلا — والاكثرية موافقة .
الرئيس — تفضل ! وهكذا تريد الاكثرية ! تفضل تفضل بدون اضافة وقت !

نائب جين — يتلو القانون — والاسباب الموجبة —

الى الضباط والجنود العرب

في الجيش التركي في فلسطين

أصدر شريف مكة وملك الحجاز الحالي منشوراً الى الضباط والجنود العرب في الجيش العثماني وطلب منا أن نبذلكم اياه . فاقراوه
بتمعن واغتنموا الفرصة لتهربوا وتأتوا الينا . وسنستقبلكم كأصدقاء مرحبين بكم وستلاقون منا معاملة حسنة .
وستجدون معنا مندوبين من قبل شريف مكة وملك الحجاز الحالي فيستقبلونكم وتساعدوهم أنتم في تحرير العرب من
الجيش الانجليزي في فلسطين

الى جميع العرب

وسواهم من الضباط والرجال الموجودين في الجيش العثماني

سمعنا بمزيد الاسف أنكم تحاربوننا ، نحن الذين نجاهد في سبيل المحافظة على احكام الدين الاسلامي الشريف من التغيير والتعريف ،
ولتحرير العرب قاطبة من حكم الاتراك .
ونحن نعتقد أن الحقيقة الخالصة لم تصل اليكم . لذلك ارسلنا لكم هذا الاشعار مهوراً بمهرنا لتؤكد لكم أننا نحارب لاجل غايين
شريفتين وهما : حفظ الدين ، وحرية العرب عامة .
ولقد أرسلنا الاوامر المشددة الى عموم رؤساء ورجال قبائلنا بانه اذا أسرت جيوشنا اي واحد منكم يجب أن يهملوكم بالحسنى ويرسلوكم
الى اولادي حيث يرحبون بكم ويحسنون وفادتكم .
لقد كانت المملكة العربية مستعبدة تحت سلطة الاتراك لمدة طويلة ، قتلوا من قتلوا من اخوانكم ، وصلبوا من صلبوا من رجالكم ، ونفوا
نساءكم وعيالكم ، بعد تحريف دينكم ، فكيف تطيقون الصبر بعد ذلك ، وتتحملون عناء الاستمرار معهم ، وترضون بماוותهم ؟ !
هلموا للانضمام الينا ، نحن الذين نجاهد لاجل الدين وحرية العرب ، حتى تصبح المملكة العربية كما كانت في عهد اسلافكم ان شاء الله تعالى .
والله الهادي الى سواء السبيل

شريف مكة المكرمة واميرها
وملك البلاد العربية
(الختم) الحسين بن علي

جدة في ٨ فبراير سنة ١٩١٨ * ٢٧ - ٤ - ١٣٣٦

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم

بعد بيان ما يجب بيانه من الاحتشام والتوقير . قد امرني جناب فخامة نائب جلالة الملك ان ابلف جلالتم البرقية التي وصلت الى فخامتكم من
نظارة الخارجية البريطانية بلندن وقد عنوانها حكومة جلالة بريطانيا العظمى باسم جلالتم وهذا نصها بالحرف الواحد : --
ان الرغبة والصراحة التامة التي اتخذتموها جلالتم في ارسالكم التحريرات التي ارسلها القائد التركي في سوريا الى سمو الامير فيصل
وجعفر باشا الى جناب فخامة نائب جلالة الملك ، كان لها اعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ، وان الاجراءات التي
اتخذتموها جلالتم في هذا الصدد لم تكن الا رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة التي كانت دائماً شاهد العلاقة بين كل من الحكومة الحجازية
وحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ، ومما لا يحتاج الى دليل ان السياسة التي تنسج عليها تركيا هي إيجاد الارتباب والشك بين دول

التصريح البريطاني الافرنسي المنشور في فلسطين والبلاد العربية الاخرى المؤرخ ٨ نوفمبر ١٩١٨

ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرانسة وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طاملا رزحت تحت اعباء استعباد الاتراك تحريراً نهائياً وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم . ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سوريا والعراق وقد حررها الحلفاء فعلا وفي الاقطار التي يسمي الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً . وان فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظمات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لا هم لها الا ان تضمننا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتمداً وان تضمننا سير العدل الشامل الحالي من شوائب المحاباة وان تساعد التقدم الاقتصادي بانهاضهم الاهلين وتشجيع مشاريعهم وان تساعد على تعميم التعليم والتهديب وان تضعنا حداً للتفريق الذي طاملا توخاه الاتراك في سياستهم .

هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة .

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ١٠)

وتوزع للاماكن عند الحاجة لذلك .

المادة ١١ — التوفير الجاري ومقداره اربعماية وخمسون الف جنيه يسقط من ميزانية الامن العام ويضاف الى الفصل ١٤ من الميزانية ليصرف على التعليم والتربية لرفع الامية من البلاد .

المادة ١٢ — وزير الداخلية والمالية والحرية والمعارف مسؤولون عن تنفيذ هذا القانون

الرئيس — الموافقة على هذا القانون برفع اليد .

نائب تل اييب — اطلب اضافة مادة على القانون وهي ابقاء الذخيرة الموجودة في الكولونيات ضمن صناديق مخزومة حسب التعليمات السابقة وان لا ترفع الاسلحة من الكولونيات .

نائب بر السبع — ان هذا الطلب عادل . ولكي يكون آمنين مطمئنين في قرام فليكن لهم ما يشاؤون ، على انني لا ارى لزوماً لاضافة هذه المادة على القانون واذا اساء الاستعمال اليهود فيها بعد فاني اعرف كيف يجب ان نسترد هذه الاسلحة من قرام .

نائب عيون قارة — اخ مش عارف هذا ترتيب جديد ايش يكون عطل ميشان يهود اخ حرام مشان هذا يهود يا ناس .

نائب جنين — اليهود كانوا يسكنون في بلاد العرب بكمال حريتهم وبعد ان طردتهم حكومة اسبانيا لم يجدوا غير الالتجاء الى البلاد العربية التي فتحت صدورهم اليهم ايضاً والنتيجة كانت مقابلة الاحسان بالاساءة ويرغب اليهود في الاستيلاء على البلاد العربية لاعادة مجدا اسرائيل برعاية وحماية دولة بريطانيا العظمى الكبيرة صاحبة الهند واورلندة واوستراليا ١٩ نائب صفد — القانون القانون زير تصديقه ارجو من الرئيس وضعه للتصويت .

الرئيس — الموافقة على القانون برفع اليد: الاعضاء يرفعون ايديهم .

الموافقون سبعة عشر من العرب المعارضون ستة من اليهود وخمسة من العرب .

الرئيس — تقرر العمل بالقانون بحكم الاكثية وختمت الجلسة .

لهذا جرى تنظيم هذا القانون ليعمل به بعد اقراره .

المادة ١ — يطلق على هذا القانون « قانون البوليس والجاندرمة والغاء الجاسوسية لسنة ١٩٣٣ » .

المادة ٢ — تلغى جميع تشكيلات البوليس والجاندرمة الحالية ويحل محلها الترتيبات الآتية بعد :

المادة ٣ — تلغى وظائف مأموري وموظفي الاستخبارات والجواسيس السرية التي كانت اعمالهم محصورة في ايقاع الاذي ببناء البلاد والمخلصين ويعوض عنهم بعض بوليس (سويل) مدني في كل قضاء تكون اعمالهم محصورة بتعقيب السرقة فقط .

المادة ٤ — لا يجوز استخدام مأموري وموظفي الاستخبارات وجميع الجواسيس في وظائف الدولة .

المادة ٥ — تفسر كلمة « جاسوس » او « بوليس سري » بهذا القانون « بالولد الحق لوطنه »

المادة ٦ — كل من يحتال على الدولة ويستخدم باحدى وظائفها وكان من « البوليس السرية » يحاكم ويطرد من وظيفته ويحكم عليه مؤبداً بالاشغال الشاقة .

المادة ٧ — تكون تشكيلات ادارة الامن العام تحت قيادة الخير الذي يعين فيما بعد لمدة اربع سنوات على ان يكون له الصلاحية باستخدام من يرام من الضباط .

المادة ٨ — تقسم فلسطين الى ثلاثة الوية لواء الطور ولواء الكرمل ولواء سيناء . ويكون كل الضباط بالالوية المذكورة تحت قيادة الخير المومأ اليه

المادة ٩ — يخدم في الالوية والاقضية من افراد البوليس المشاة والحيلة المقدار الكافي على ان لا يزيد على نسبة خمسة جنود لكل عشرة الآف من نفوس السكان ، وتعين تخصيصات الاقضية من هذه القوى بجدول خاص يقرره وزير الحرية

المادة ١٠ — تكون اقامة البوليس دائماً في مراكز الالوية والاقضية

ومضات

مطايا السوء

نشرت جريدة الشعب في مصر وهي لسان حال صدقي باشا كلمة حول منع شاعر سورية الأستاذ الزركلي من دخول مصر قالت فيها : « ان الذي جعل وزارة الداخلية المصرية ان تمنع في دخول الأستاذ الزركلي الى مصر هو كون الحكومة الفرنسية في سورية قد حرمت عليه دخول سورية فمن حق الحكومة المصرية ان تمنع رجلا من دخول بلادها لأن السلطة الافرنسية قد منعت من دخول سورية . . . »

وأقسم انني لم اوفق في التذليل على نكبة بمصر بوزارتها الحاضرة مثل تزديد ما قالته جريدة الشعب
وبعد ذلك : آه من مطايا السوء ، ومراكيب الاستعمار ، وهنيئاً للأحرار بما يكابدون . . .

عار النوع الانساني

(١) زار فلاحون من قرية شويكة محامياً معروفاً ليستشروه في خلاف تشب بينهم وبين « خانكين » اليهودي لأنهم تقضوا شرطاً من شروط بيعهم اراضيهم لليهود ، وقد عنفهم المحامي على ما اقترفوه في حق وطنهم من آثام ثم قال لهم : اصدقوني القول ، ترى لو تقدمت لأشتري الارض منكم بمثل الثمن الذي يدفعه لكم خانكين فمن تفضلون ؟ وبعد سكوت اجابه احدهم : نفضل ان نبيع اراضينا لخانكين

(٢) تاجر معروف مدين لآخرين بمبالغ كبيرة وادعى بأن اراضيهم متباع بالزاد بسبب الدائنين عليه بتسديد الدين وخشية ان تباع بثمان بخس ساوم اليهود على شرائها منه ، فتقدم اصحاب الديون اليه واخبروه برضايتهم عن اخذ اراضي بدلا من النقود بنفس الثمن الذي يدفعه اليهود ، ولكنه ابى واصر على بيعها لليهود وباعها .

(٣) راح وجيه الى صفي غلص في يافا يتسأك ويتظاهر بالتقوى والصلاح ويقول : ان الأرض الفلانية وهي من اخصب الاراضي واجودها معرضة للبيع وأن خانكين يفعل كيت وكيت من الامور الغير المشروعة للاستيلاء على الارض فتحبس صاحبنا الصفي وانشأ مقالين شدد فيهما التكبر على خانكين مما اضطر خانكين لأن يرفع الدعوى عليه في المحاكم .

ثم بيعت الأرض واذا بالسمسار الذي تمت الصفقة على يديه هو ذلك الوجيه النقي الذي ورط الصفي ، ولكن لماذا فعل فعلته؟ انه اراد بعمله ان ترتفع اجور السمسرة وان يبين لخانكين مدى صعوبة اشتراء

تلك الارض فيزيد في اجرة سمسرته

(٤) وسمسار آخر صفيق جداً يقول جبهة : ما يفيدني شيء مثل ان يحمل الناس علي ويشهروا بي فان ذلك يرهق لليهود على المشقة التي اكابدها في مهنتي فتزداد اجرتي . هذه اربعة نماذج من الذين هم عار النوع الانساني وخلاصة الرذائل وسأعرض في فرصة اخرى نماذج مثل هذه :

يا عين مثل قذالك رؤية معشر عار على دنياهم والدين

متناقضات

ما اكثر المتناقضات ! فمنها :
ان يقيم الامر التافه هذه الامة ويقعدها ثم لا تحرك ساكناً عند وقوع الحادث الجلل .

ان تكون رئيساً لاحدى الهيئات الوطنية ثم تلي دعوة اجنبية في غير بلدك وتجلس مع رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ثم تمتنع عن زيارة قبور الشهداء .

ان تدعي الوطنية ثم لا تلبس الا اللبسجات الأجنبية الانكليزية ولا تشتري الا من المصنوعات الأجنبية .

ان تستقبل صدقي باشا على المحطة ثم تبرق للنحاس باشا برقية التحية والاكبار .

ان يسمسر سمسار ، معروف بسمسرته ، مشهور بضرره على البلاد ، ثم نشكره لانه ساعد في المشروع الفلاني .

ان يكون احد المعاهد وطنياً ولكن كشافته بادن باولية .

ان يتخذ احد المعاهد يوم ٢ نوفمبر للنزهة ؛

ان يكون الواحد عضواً في اللجنة التنفيذية وفي المجلس الاسلامي الاعلى ثم يسمسر في آن واحد .

ان يلبس عمامة وان يكون إماماً في احد المساجد ثم يكون جاسوساً رسمياً براتب معين .

وان يعرف رؤساء هذا الشيخ انه جاسوس ثم لا يحجروا على اقصائه !!

ان تكون طبيباً وانت العلة والسواء . . .

أن تفسر بياناً باسماء قطع الاراضي المهدة بالبيع فتكتب

ويجملون فلسطين في حالات اقتصادية وسياسية وإدارية تساعد على ذلك كله ، بكل وسيلة من وسائل التشريع والإدارة والمحاباة . وها هم عرب فلسطين يستجرون ولا يحير لهم . ذهبت منهم أراضيهم ، وامتلات بشذاذ الآفاق بلادهم ، وزوجوا على لقمتهم ومعيشتهم ، واستنزفت أموالهم لحماية المشروع الصهيوني وحكوا حكماً استعمارياً مباشراً وبثوة الحديد والنار . ناهيك بما يعده اليهود أنفسهم لهم من تشكيلات يسمونها بالفرق الرياضية والكشفية ، وها هي في الحقيقة جنود مجندة تستعد لاكتساح البلاد بالقوة بعد أن اكتسحوها بالسياسة والمال . هذه هي الصورة التي ترزح في نفس المرء من ذكرى احتلال القدس . وكل ما فيها مما يشين الغرب ، مما يشين دول الحلفاء ، مما يشين الانكليز الذين كانوا الواسطة بين العرب والحلفاء . وكل ذلك مما يستدعي بحق مقت العرب وسخطهم وغضبهم وانتقامهم يوم القدرة . والقدرة ليست حساً على أمة دون أخرى . وتلك الأيام نداولها بين الناس ؟

محمد عزة دروزة

« العرب » — من معلوماتنا الخاصة بصدد الفتنة التي قامت في الحجاز على يد ابن رفاة والادريسي ما نشره للحقيقة والتاريخ : — (١) وجود علاقة مستمرة خفية ، ثابتة بالدليل القاطع ، بين الذين يريدون أحداث الفتنة في الحجاز وعسير ، وقنصل إيطاليا في إحدى البلاد العربية . (٢) السعي المتواصل منذ خمس سنوات للاتيان بأحد « الشناقة » من مصوع واسكانه في عسير وهو أداة من أدوات إيطاليا . (٣) تمكن إيطاليا بهذه الوسيلة من أن « تشتري » جماعة الادريسي . (٤) مساعدة حكومة الادريسي لبعض رعايا إيطاليا من اشراف مكة المقيمين في اسمرأ ومصوع المتجنسين بالجنسية الإيطالية ، وبعض ايطاليين صرف ، في شراء اراض في جيزان واطرافها حتى تجعل إيطاليا من هذا وسيلة الى ممارسة حق « الحماية » لرعاياها ، وقد كان هذا الأمر من اهم الاسباب التي دعت ملك الحجاز لبسط حمايته على عسير . (٥) عضد حركة عسير بمبلغ ثلاثة آلاف جنيهه (فلسطيني) اخذت من « مقام » معلوم ، وارسلت منذ عدة اشهر الى عدن بواسطة احد المصارف حوالة برقية مع تعليمات بكتان مقتل ابن رفاة وطلب الاسراع بمباشرة العمل .

واما ماجاء في رسالة مراسلنا بخصوص برقية جلالة الامام يحيى ، وهي تاريخية حقاً ، فلا نستغرب هذه الحماية الاسلامية من ملك حصيف كالامام المتوكل على الله يحيى حميد الدين ، لأن تبادل الثقة والمصلحة والغيرة على الجزيرة ، بين الامامين ، من الامور التي تحفظ هيبة العرب والاسلام ، وتهيب بالاجانب الطامعين ، فيعلموا ان الجزيرة حماة ، ودون النزول في شبر واحد من ارضها الموت الزؤام . وقد اخبرنا ثقة انه كان في مجلس جلالة الملك ابن سعود منذ نحو سنتين ، وكان قلبي حاضراً ، فجزى ذكر طمع الانكليز والطليلان في اليمن ، فثارت روح النخوة في صدر عبد العزيز بن سعود فقال ، وهو يعلم ما يقول : « اني اضحي باهل نجد والحجاز حتى لا تطأ قدم اجنبية ارض اليمن » وهذا مايليق بالامام ابن السعود ، وقد احببنا ذكر هذه الكلمة المناسبة برقية الامام يحيى ، فبارك الله بالامامين واعز بهما العروة والاسلام .

البلديات اليهود وقد عهدنا كم ننحون باللائمة على الوطنيين الذين يجتمعون باليهود في مآدب رسمية ؟ فما السبب (حيفا صالح) نعتبر رؤساء البلديات موظفين رسميين في دوائر حكومية بحتة واذا اجتمعوا واليهود في صعيد واحد فكما يفعل الموظفون .

لو كنا نعتقد بأن رؤساء البلديات ممثلون للامة او أنهم يزعمون بأنهم حماة الوطن ورجال قضيتهم لحملنا عليهم اشد الحملات .

انهم موظفون قبل القانون الاخير فاذا يكونون بعد القانون ؟

(...١)

فظهر من تحته جسم الذنب الذي اخفوه تحت ذلك الثوب .
انهم قالوا كلمتهم الصكيرة « لقد انتهت الحروب الصليبية باسترداد جيوشنا المدينة المقدسة » انهم احتلوا بلاد العرب احتلالاً عسكرياً وحكوها حكماً استعمارياً بالحديد والنار .

انهم ضربوا بتلك العهود والوعود والدعاية الخلافة عرض الحائط . انهم ظهروا بمظهرهم الطبيعي وكانوا طلاب فتح واستعمار ، وسخروا بقول الناس الذين اتخدعوا بدعايتهم وتقريرهم وبعواظهم . ثم انهم تناسوا تلك الضحايا التي قدمها عرب فلسطين ؟ تلك الدماء التي اراقوها في جيوش الثورة العربية الاستقلالية ؛ تلك الاماني التي كانوا يمنيونهم بها ؛ تلك المناشير التي كانوا يلقيونها عليهم من الطائرات ؛ ذلك الاستقبال الودي الجيد الذي استقبلوه به ؛ وتأملوا عليهم مع اليهود مؤامرة لم يهد التاريخ لفظاعيتها ولؤمها وقسوتها مثيلاً . اذ اقطعهم فلسطين ، ووعدوهم بإنشاء وطن قومي على انقاض اهلها العرب . وها هم اليوم يمعنون في تنفيذ ما وعدوا وبالبر بما عاهدوا ،

للبيئات الوطنية لافتاً نظرها الى الخطر الداهم ثم تشتغل في السربليهم بالسماح دون ان ترعى مكانك كهالم معمم ذي منصب ديني في بلادا كثرته يهودية ان تدعى الوزارة السورية تمثيل الكتلة الوطنية في سورية ولكنها تتمتع بثقة اعضاء المجلس الحكوميين الاجماعية . ان ينزوي هاشم بك الاتاسي في بيته محتجاً على المساهر التي تجري في دمشق ولكنه يوقع منشوراً يسوغ فيه موقف الوزراء .

البلديات

يا صاحب الرضات :

عجبت لسكونكم عن اجتماع رؤساء البلديات العرب مع رؤساء

موقفاً شريفاً يتون فيه أنهم لا يرضون ان يكونوا اشباحاً بلا ارواح،
يقلبهم المندوب السامي بين اصابعه كما يشاء . ام ينهزمون قائلين قد
فنا بالواجب ومكتفين باللقاب والتشريفات والرواتب الضخمة ،
واستئناف سنة عقد المؤتمرات المخلوطة !

ولقد اجتمعوا منذ اشهر محتجين على مسألة الحراس ولكن
الذي ارادته السلطات هو الذي تم ، وشربوا الكأس وساروا ! فهل
يكون موقفهم اليوم كوقوفهم في الامس ؟ مع العلم بان الفرق بين الموقفين
عظيم جداً ، واننا مع ذلك لمنتظرون

شركة انقاذ الاراضي العربية

خطوة عملية مباركة هذه الخطوة التي خطتها لجنة صندوق الامة
العلياء تأليفها شركة لانقاذ الاراضي العربية . وهي خطوة كان يجب ان
تخطوها البلاد منذ سنين ، وان تهتم لاجحاسها كل الاهتمام ؛ لانها
وسيلة من الوسائل القوية الى تخلص ما يمكن تخلصه من انياب الذئب
الصهيوني ؛ ومع ذلك فان الوقت لم يضع ، وان هذا المشروع اذا نجح
وقوي استطاعت البلاد به ان تنقذ قسماً غير يسير من اجود الاراضي
العربية التي يتهاوت على بيعها العرب ويتهالك في شرائها اليهود .
ونعتقد انه لم يبق عذر لمحتدر في الاشتراك في عملية الانقاذ هذه ،
وانه من واجب كل عربي ان يسمو بها الى ما فوق الحزبيات والاهواء
الخاصة ، وان يساهم فيها بكل قوته ، وكون بدل السهم زهيداً مزية من
الزايا التي تغلب بها العملية على كل دعوى الضيق والاعسار .

فهل يتيسر لنا ان نسجل في هذه العملية ونجاحها مائة لاهل
هذه البلاد البائسة ، واثراً لحياتهم وقوة غريزتهم في الدفاع عن النفس
وحب الحياة والقوة ؟

ابراهيم جبر

حكومة لبنان كل هذه المدة الاخيرة منذ تعطيل المجلس النيابي ،
هي على جانب كبير من الخطورة دلت على الفساد الذي ينطوي عليه
النظام الحكومي في الجمهورية .

* يصل هذا العدد الى القراء الكرام في القدس والمدن القريبة ،
« وحزب الاستقلال العربي » يقيم اجتماعاً وطنياً كبيراً في « فندق
القلم » في القدس لمناسبة ذكرى احتلال الانكليز القدس ونصف
هذا الاجتماع الخطير في العدد المقبل .

* كثر القيل والقال في شأن حفلة شوقي في القاهرة ،
وقدت الصحف الكثيرة جري الوزارة المصرية على خطة حزبية
محضة في اقامة هذه الحفلة وستوسع في هذا في فرصة قريبة .

« صندوق الامة »

واجب تعضيد على كل عربي

ان رؤساء البلديات لا يثقلون انفسهم فقط وانما يثقلون المدن التي
يرأسون بلدياتها ، وان هذه خطيئة يجب ان تحسب عليهم ويحملوا
تبعها القومية .

ومن الغريب ان صحفنا الوطنية لم تشر الى هذا المعنى بكلمة . فهل
وصل هذا الاستسلام والاخلال الى هذه الدركة ؟ اللهم انا نعوذ بك
من هذا الخذلان .

ولنتجاوز هذه المنطقة من الالم ، متحملين ما فيها من غصة ،
لنرى ماذا يمكن ان تنتظره البلاد من هذا المؤتمر !!

والذي يظهر ان هذا القانون من الفظاعة بحيث يسلب البلديات
صلاحياتها الضئيلة الباقية لها ، ويجعلها كما قال عنها المقطم « فريشات
بشرية » في حين انه يحملها مسؤوليات كبيرة خلافاً للقاعدة الطبيعية وهي
« الغرم بالغنم » ولما اطلقت المقطم تسمية « فريشات بشرية » على هذه
البلديات ، كان ذلك قبل مؤتمر البلديات المخلوط ، فلا بأس ان تصحيح
المقطم تسميتها « وتعديل » اصطلاحها طبقاً للواقع ، فنقول « فريشات
بشرية مشككة » وعليها شيء من الغبار !

ان رؤساء البلديات ، وقد عقدوا مؤتمراتهم ، جعلوا انفسهم على مفترق
الطرق . فلما اهم ينجحون في تعديل القانون وتكون لهم من الصلاحيات
ما يتكافأ مع المسؤوليات التي يحملها ايها . واما ان السلطات لا تهتم
لاجتماعهم ولا للوائحهم ومذكراتهم ، ومغضي في تنفيذ قانونها جرياً على
العادة التي سارت عليها للان من مشية كل قانون تضعه هي دون ان
تعباً باحتجاج الناس وصراخهم وانتادهم فهاذا فكروا في عمله اذا
كانت الثانية ؟

الا يظنون انه يجب ان يفكروا بذلك من الآن ؟ وهل نستطيع
ان نطمئن بانهم سيحافظون على كرامة اممتهم وحقوقها ، وانهم سيقفون

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر عدة رسائل واخبار اسبوعية
« وحديث ابي الفتح » اذ شغلت عدة صفحات من العرب نشر
« بيان حزب الاستقلال » الذي تراه بين يديك ، وموعداً استيفاء
التعليق على الحوادث السياسية في العدد القادم .

* عاد الى القدس من القاهرة يوم الاربعاء فخامة ياسين باشا
الهاشمي فاستقبله على المحطة رهط كبير من رجال الوطنية . وسيذهب
الى سوريا ثم يعود الى العراق . واثناء وجوده في القدس تفضل بان
حضر الاجتماع الوطني الكبير الذي اقامه « حزب الاستقلال العربي »
لمناسبة ذكرى احتلال القدس .

* مر بالقدس هذا الاسبوع في طريقهما الى مصر كل من الوطني
العراقي الكبير سعادة نوري فتاح بك ركن النهضة الاقتصادية في
القطر الشقيق ، وحضرة الوطني السوري الكبير الحاج اديب افندي
خير الوكيل العام لاقمشة معمل فتاح باشا في سوريا وفلسطين ومصر ،
وسعودان النينا قريباً رافقتهم السلامة .

* ظهر ان سلسلة الفضائح المختلفة التي لم ينقطع اكتشافها في

مشروع سجائر صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شي .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبدل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجائر صندوق الامة المصنوعة بطريقة الوطني عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجائر صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجائر صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجائر صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انها هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجائر صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجائر واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا أكبر خدمة في صد اعظم خطر يهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاوضة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلا عنذر لتخلف ولا حجة لتقاعدا ومتقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة الموممية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بخوار المشهد الحسيني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التليفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الـشـراك

في فلسطين وشرق الاردن جنه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنهياً ورباً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكى
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

(ثمن العدد الى واحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس